

الحرية حمل ثقيل، ولكنه حمل لا يضطلع به إلا ذوو النفوس الكبيرة، أما النفوس العاجزة فتنوء وتسقط.

سعادة

آخر الكلام

حكاية المقصّ والإبرة

◆ **الياس عشي**

كثيراً ما تشعر بالحيرة وأنت تستعدّ لاختيار الكلمات المناسبة لزاوية «آخر الكلام» في جريدة البناء. تتساءل: هل أتحدّث عن غزّة وثقافة المقاومة؟ أم عن قامة سميح القاسم الذي مضى مرفوع الهامة؟ أم عن العراق وما تتعرض له الأقليات من إبادة جماعية على أيدي الداعشين؟ أم عن ليبيا الفوضى والبترول وحلم التقسيم؟ أم عن «عرسلة» لبنان، ورشى الحريري، وسقوط المؤسسات؟ أم عن سورية في حربها على الإرهاب؟ أم عن عالم عربيّ فقد إحساسه بالمسؤولية الوطنية، وياع نفسه للشيطان؟

قلت في نفسي: كلها أمور تستدعي الكلام، وآخر الكلام، لا يستقيم في هذا الزمن الرديء إلا في الحديث عن مؤامرة عظمى أدّت إلى هذا الخراب كله وبدأت أثناء البحث عن وسيلة تمكن الاستعمار الغربي من الاستيلاء على تركة الإمبراطورية العثمانية بعدما دخلت، هي الملقبة بالرجل المريض، في ما يسمّى بالموت السريري.

كانت الخطة أن يبدأوا من سورية الطبيعية فحوّلوها إلى بؤر طائفية ومذهبية وعرقية ورسموا لها خرائط جديدة، وفروها إلى أقاليم وأكثرية، وطلعت على السطح كيانات هزيلة وظيفتها في الأساس حماية الدولة العبرية التي وعد بها بلفور «شعب الله المختار». وبدأ ذلك كله باتفاقية سايكس-بيكو السنية الذكر. وهذه الاتفاقية تذكرني بحكاية قرأتها تتحدث عن «خياط أراد أن يعلم حفيده حكمة عظيمة على طريقته الخاصة. وأثناء خياطته ثوباً جديداً أخذ مقصّه الثمين وبدأ يقصّ قطعة القماش الكبيرة إلى قطع أصغر كي يبدأ بخياطتها ليصنع منها ثوباً جديداً. وما إن انتهى من قصّ القماش حتّى أخذ ذلك المقصّ الثمين ورماه على الأرض عند قدميه! والحفيد يراقب بتعجب ما فعله جدّه. ثمّ أخذ الجدّ الإبرة وبدأ في جمع تلك القطع ليصنع منها ثوباً رائعاً، وما إن انتهى من الإبرة حتّى غرّسها في عمامته. ففي هذه اللحظة لم يستطع الحفيد أن يكتم فضوله وتعبه من أفعال جدّه، فسأل الحفيد: لماذا يا جدي رميت مقصّك الثمين على الأرض بين قدميك بينما احتفظت بالإبرة الرخيصة الثمن ووضعتها على عمامة رأسك؟ فأجابته الجدّ: يا بنيّ إنّ المقصّ هو الذي قصّ قطعة القماش الكبيرة تلك، وفرّقها، وجعل منها قطعاً صغيرة، بينما الإبرة هي التي جعلت تلك القطع لتصبح ثوباً جميلاً».

الحكاية هذه، على بساطتها، تهبّ أوّلاً بالأجيال القادمة الممثلة بالحفيد كي تواجه التفتيت والتشرذم اللذين جعلوا من العالم العربي مجموعة من الدويلات الضعيفة واليهزلة ترعاها مؤسسة هشة اسمها جامعة الدول العربية. وتدعو ثانياً، من خلال الجدّ، إلى ورشة عمل تنهض بالأمّة إلى مستوى الإبداع، وقد فعل الجدّ ذلك عندما ملمق قطع الثوب الممزّق وجعل منها ثوباً جميلاً. وفي الحكاية ثالثاً دعوة إلى التخلص من المقصّ، والثورة على المستعمرين والدخلاء والخونة وصغار النفوس الذين كانوا الأصابع التي حرّكت المقصّ وجعلت أمتنا شيعاً وقبائل.

الغريب في الأمر أنّ المقصّ ما زال ناشطاً، فهو يقفّز من كيان إلى آخر، ومن حزب إلى آخر، معنّياً في تحويلهم مرقاً صغيرة تنتظر من يجمعها ويصنع منها ثوباً جميلاً، وتنتظر تلاميذ من قال لنا مرّة:

«أني أخاطب أجيالاً لم تولد بعد».

صيني يطلب يد حبيبته للزواج بألف شطيرة هوت دوغ

خرج شاب صيني بوسيلة مبتكرة لطلب يد حبيبته للزواج، عن طريق استخدام 1001 شطيرة هوت دوغ، لكتابة عبارة يعبر فيها عن حبه لها ورغبتها في الزواج منها.

ولم يجد وانغ شيو (32 سنة) وسيلة أفضل لتقديم للزواج من زهين جوان كانغ (27 سنة)، سوى تجميع عدد كبير من الشطائر لتشكيل عبارة «أحبك»، وسط حضور عدد كبير من الأصدقاء.

وذكرت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية أنّ العاشقين التقيا أول مرة في مطعم هوت دوغ عندما كانا في تايلاند، ومنذ ذلك الوقت نشأت علاقة حب بينهما، وتحوّلت شطائر الهوت دوغ إلى أيقونة حب تجمع بينهما.

ولم تتوقع زهين أنّ تكون شطائر الهوت دوغ الوسيلة التي سيعتمد لها وانغ لطلب يدها للزواج، وذلك في مدينة شانغفو بمقاطعة سيچوان الواقعة جنوب غربي الصين.

وبعد شراء 1001 شطيرة هوت دوغ، عمل وانغ على تشكيلها بطريقة يعبر فيها عن حبه وطلبه للزواج، واختار هذا العدد من الشطائر كإشارة إلى تقليد متعارف عليه في الصين، بأنك الشخص المميز بالنسبة لي من بين ألف شخص.

وبعد أن تلا وانغ العبارة التي كتبها بالشطائر على أنغام الفرقة الموسيقية، وافقت زهين على طلب الزواج، وأكد العريس أنّ شطائر الهوت دوغ ستلعب دوراً كبيراً في حفل الزفاف المرتقب.



الإفطار ربما لا يكون الوجبة الأهم خلال اليوم

يحاولون إنقاص وزنهم إلى مجموعتين، الأولى تهمل وجبة الإفطار، والثانية لا تتخطى هذه الوجبة. وبعد 16 أسبوعاً من المتابعة، تبين أنّ تناول هذه الوجبة أو إهمالها لم يحدث فرقا يُذكر في عدد الكيلوغرامات التي فقدوها خلال هذه الفترة، مما دفعهم إلى الاستنتاج بأنها ليست الوجبة الأهم خلال اليوم. أما الدراسة الثانية، كُرس باحثون من جامعة بات البريطانية الاختيار نفسه على عينة عشوائية شملت 33 متطوعاً، لكن هذه المرة مع مراقبة معدلات الأيض والكويلسترول، ومعدلات السكر في الدم والنشاط البدني.

وبعد 6 أسابيع، تبين أنّ من خسر وزنه كان مرتبطاً بحركة نشاطه على رغم تجاهله وجبة الإفطار، ما دفع الباحثين إلى تأكيد أنّ المقياس الأساسي لفقدان الوزن مستوئ الحركة، سواء تناولوا وجبة الإفطار أم أهملوها.

يسود الاعتقاد أنّ الغاء وجبة الإفطار سيدفع إلى التهام المزيد أثناء وجبتي الغداء والعشاء، غير أنّ هذا الاعتقاد خاطئ بحسب دراسة جديدة نشرت في عدد آب من المجلة الأميركية للتغذية السريرية.

وأكدت الدراسة أنّ الإفطار مجرد وجبة من ضمن الوجبات الأساسية خلال النهار، بخلاف ما يشدد عليه خبراء التغذية أنّها الوجبة الأهم خلال النهار التي تمد الجسم بالطاقة والحوية وتساعد على خسارة الوزن. وأفادت المجلة نقلاً عن صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ الباحثين نقلوا إلى هذه النتيجة بعد براسيتين شملت الأولى 300 متطوع والثانية 33 متطوعاً، وجرى اختيارهم بطريقة عشوائية، وليس وفق معايير معينة صحية أو عمرية.

في الدراسة الأولى، قسم الباحثون في جامعة اليااما بمدينة برمنغهام الأميركية الـ 300 متطوع الذين

سيدة بريطانية تشرب 5 لترات من الحليب يومياً

تعاني سيدة بريطانية من حالة غريبة، إذ أنها مدممة على شرب الحليب بكميات كبيرة يومياً. وتناولت صحيفة «دايلي ميل» قصة السيدة سانديا هيب من مدينة ساوثويت البريطانية، مشيرة إلى أنها تشرب الحليب بنهم غريب وبصورة مفرّضة.

وما يزيد قصتها غرابة أنها لم تكن تشرب الحليب عندما كانت طفلة، لكن يصعب عليها اليوم عدم شربه باستمرار. وتقول هيب: «أشرب الحليب مرتين أو ثلاثة على الأقل في اليوم الواحد، بما يعادل نحو 5 لترات، لا أعلم إن كان ما يحدث معي مرتبط بالجناب النفسي أم لا».

وتضيف السيدة التي تملك ثلاثة أطفال خاصة بالحليب في المنزل «يكلفني شراء الحليب نحو 40 دولاراً أسبوعياً، ذلك أنه الشرب المفضل بالنسبة لي، وأعترف بأنني أفضل شرب الحليب على الكحول، فضلاً عن أنني لا أحبّ طعام المياد».

واللافت أنّ زوج سانديا يكره الحليب إلى درجة أنه قد يصاب بالإبغاء إذا تشفّق رائحته، وتقول الزوجة: «إن زوجي لن يشرب الحليب حتى لو أعطيته 200 دولار مقابل هذا الأمر».

واعترفت السيدة أنها حين كانت معلمة في المدرسة، كانت تقوم باستبدال الحليب الذي يحضره الأطفال بأنواع عدة من العصائر.



استخدم العلماء مشروع «راش»، ومنذ عام 1997 يراقب الحالة الصحية لآلاف الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة وحتى وفاتهم.

درس الفريق العلمي دماغ 45 شخصاً بعد وفاتهم مباشرة، وحددوا عدد هذه الخلايا لحظة الهدوء زمنياً يعادل 40 في المئة فقط، من الوقت المخصص للنوم.

تتمتع المرأة بدمج الخلايا العصبية في الدماغ، وتقوم بنفس الوظيفة، كما عند الفئران. وليرهنة دور هذه الخلايا عند الإنسان

العلماء يكتشفون سر الأرق عند المسنين

تمكن العلماء من معرفة أسباب الأرق الذي يعاني منه المسنون، إضافة إلى أنهم يستيقظون مبكراً. جاء في البحث الذي نشره علماء من أميركا في مجلة «Brain»، أنّ تقصص مجموعة الخلايا العصبية المنطوية، يؤدي إلى اضطرابات في النوم لدى المسنين.

اكتشف علماء من مختبر كليفورد سايبير في بوسطن عام 1996 عند إجراء تجارب على الفئران المخبرية، أنّ مجموعة من الخلايا العصبية «ventrolateral preoptic nucleus» عند الفئران تعمل كـ«منظم» للنوم، إذ تحفز الجهاز العصبي المركزي عندها، لكي تنام. لقد بينت هذه التجارب أنّ فقدان هذه المجموعة من الخلايا يسبب الأرق (انخفاض وقت النوم إلى النصف عند الفئران).

توجد في دماغ الإنسان مجموعة خلايا مماثلة، وتقوم بنفس الوظيفة، كما عند الفئران. وليرهنة دور هذه الخلايا عند الإنسان

اكتشاف ميكروبات تحت الجليد بالقطب الجنوبي قد تدل على وجود صور للحياة في الفضاء

كشفت دراسة جديدة نشرت في مجلة Nature العلمية أنّ علماء الأحياء اكتشفوا ميكروبات آكلة للمعادن في بحيرة مدفونة حوالي 750 متراً تحت سطح الجليد في غرب القطب الجنوبي. ويقول واضعو الدراسة أنه كانت هناك ادعاءات سابقة بالعثور على ميكروبات مماثلة أيضاً في بحيرة بالقطب الجنوبي، إلا أنها أثارت كثيراً من الجدل، لأن العينات تلوثت، وهي المشكلة التي تم تجنبها هذه المرة من خلال استخدام تقنيات حفر خاصة شديدة الدقة.

وكتب مارتن ترانتر، وهو كيميائي الجيولوجيا في جامعة بريستول ببريطانيا، في تعليق له نشر أيضاً في Nature، إنّ «الدراسة تعد علامة فارقة للعلوم القطبية، كما أنها تعتبر علامة بارزة في علم بيولوجيا الفضاء، والبحث عن الحياة في عوالم أخرى».

اكتشاف ميكروبات تحت الجليد بالقطب الجنوبي قد تدل على وجود صور للحياة في الفضاء

في السنوات الأخيرة، توصل العلماء إلى فهم أنّ الحياة يمكن أن

تدهر في نطاق أوسع بكثير من البيئات، التي كانوا يعتقدونها في السابق، بما في ذلك المياه شديدة الحرارة والكهوف الجليدية في غرينلاند. وأوحى ذلك لهم بأن الحياة خارج كوكب الأرض قد توجد أيضاً في أماكن كان يُعتقد سابقاً أنها غير صالحة للعيش.

وجد العلماء أيضاً أنّ وجود الميكروبات في البحيرة الجليدية Whillans، التي تبلغ مساحتها 52 كيلومتراً مربعاً، يعني أنها لم تكن تحصل على الطاقة من أشعة الشمس ولا من الكائنات الحية الأخرى التي تعيش على ضوء الشمس، ولكنها بدلا من ذلك كانت تحصل عليها من المعادن الذاتية في الماء، بما في ذلك النتريت والحديد ومركبات الكبريت.

ونظراً إلى قدرتها على الوجود من دون ضوء أو الوصول إلى مصادر الأغذية العضوية، فيمكن أيضاً للميكروبات أن تكون أنموذجاً للحياة على قمر كوكب المشتري «أوروبا» المغطى بالجليد، أو قمر كوكب زحل «إنسيلادوس».

البنا

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» صدرت في بيروت عام 1958

رئيس التحرير
ناصر قنديل

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق - جورج كعدي
نظام مارديني - إنعام خروبي
المدير الفني محمد رّمّال

الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - استرال سنتر
هاتف 1. 2 - 748920 - 01
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5-666314-01

المدير الإداري
زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل

المستشار العام
ربيع الدببس